

التبيان في تفسير القرآن

(231) الركوب الحسن، وكذلك هذه خفية شديدة. والخوف مصدره مطلق غير مضمن بالحال. وقوله " ويرسل الصواعق " وهي جمع صاعقة وهي نار لطيفة تسقط من السماء بحال هائلة من شدة الرعد وعظم الامر يقال: إنها قد تسقط على النخلة وكثير من الاشجار تحرقها، وعلى الحيوان فتقتله. وقوله " فيصيب بها " يعني بالصاعقة من يشاء من عباده. وقوله " وهم يجادلون في ا " يعني هؤلاء الجاهل مع مشاهدتهم لهذه الآيات يخاصمون اهل التوحيد، ويحاولون قتلهم عن مذهبهم بجدالهم. والجدال قتل الخصم عن مذهبه بطريق الحجاج. وقوله " وهو شديد المحال " فالشدة قوة العقدة وفي بدن فلان شدة اي قوة كقوة العقدة، وشدة العقاب قوته يغلط على النفس، كقوة العقدة، والمحال الاخذ بالعقاب، يقال ما حلت فلانا اما حله مما حله ومحالا، ومحلت به أمحل محلا إذا قتلته إلى هلكه. والميم أصلية في المحل يقال محلني يا فلان اي قوني. وقال الجبائي: شديد الكيد للكفار، وسني المحل سني الهلاك بالقحط. واصله القتل إلى الهلاك قال الاعشي: فرع نبع يهتز في غصن المج * - د غزير الندى شديد المحال (1) وقيل فيمن نزلت هذه الآية قولان: احدهما - قال أنس بن مالك وعبدالرحمن صحر العبدى، ومجاهد: انها نزلت في رجل من الطغاة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يجادله، فقال يا محمد مم ربك أم من لؤلؤ أم يا قوت أم من ذهب أم من فضة؟ فأرسل الله عليه صاعقة، فذهبت بفحفه. _____ (1) ديوانه (داربيروت) 166 وتفسير الطبري 13: 75 المحال: العقوبة